آفاق تنمية السياحة العلاجية في ليبيا

منطقة الكفرة دراسة حالة

د. فوزية محمد كحيل
قسم الجغرافيا/ كلية الآداب/ الجامعة الأسمرية
fmenaan7@gmail.com

أ. آمنة مصطفى عمران
قسم الجغرافيا/ كلية الآداب/ الجامعة الأسمرية
a.omran@asmarya.edu.ly

المستخلص:

تعكس السياحة صورة التطور الحضاري لشعوب العالم، وذلك بما تتضمنه من نشاط إنساني له أبعاده الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، فضلاً عن تعاملها واتصالها بمختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية، حيث تسهم في دعم وتنشيط اقتصاديات الكثير من الدول، حيث أصبحت السياحة صناعة لها أصولها العلمية وأسسها الفنية ومقوماتها الطبيعية، الثقافية، والحضارية، وكوادرها البشرية، تتنافس الدول من أجل الارتقاء بها وزيادة معدلات نموها.

وتعدّ السياحة العلاجية من أهم الأنماط السياحية التي اهتمت بها كل دول العالم المتقدمة لما يترتب عليها من ز يادة في إيرادات المقصد السياحي، ونظراً لما تتمتع به منطقة الكفرة الليبية من مقومات تلعب دوراً كبيراً في السياحة العلاجية، ومن هذه المقومات وجود واحات تازربو وبزيمة وربيانة: وتعدّ واحة بزيمة إحدى المعالم السياحية بالكفرة والتي تحتوي على المياه الكبريتية التي تستخدم لعلاج الكثير من الأمراض، والتي يمكن تنميتها في السياحة العلاجية. بالإضافة لانتشار الرمال الناعمة والساخنة ذات الخواص العلاجية في المنطقة، وتتمحور الورقة البحثية في الإجابة على التساؤل الرئيس وهو: كيف يمكن النهوض بالسياحة العلاجية في ليبيا ؟ كذلك ما هي التحديات والآفاق المرجوة من هذا القطاع. كما يهدف البحث إلى الاهتمام باختيار المنتج السياحي المناسب وتهيئته وتطويره من أجل جذب السائحين ونمو الحركة السياحية، حيث تعتمد التنمية السياحية على المنتج السياحي من خلال تنمية المقومات الطبيعية والبشرية لأي منطقة.




وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي لوصف الظاهرة الجغرافية، وتم استخدام المنهج الإقليمي الذي يعتمد على معالجة الموضوع من خلال دراسة العوامل الطبيعية والبشرية للإقليم، والمنهج الأصولي "الموضوعي" في تفسير الظاهرة وتحليلها لاستخراج نتائج تؤدي إلى خدمة المعرفة وحل مشاكل علمية.

من أهم نتائج البحث: هناك العديد من المعوقات والصعوبات التي تواجه القطاع السياحي، مما يؤثر على عمليات التنمية السياحية كغياب التخطيط السليم، بالإضافة لعدم استقرار هيكلية إدارة القطاع السياحي مما حال دون توفر جهة تتولى الإشراف واتخاذ الإجراءات الكفيلة لتنفيذ برامج تنمية السياحة.

الكلمات المفتاحية: السياحة، السياحة العلاجية، المياه الكبريتية، السائح، التنمية السياحية.

مقدمة:

تعكس السياحة صورة التطور الحضاري لشعوب العالم، وذلك بما تتضمنه من نشاط إنساني له أبعاده الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، فضلا عن تعاملها واتصالها بمختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية، حيث تسهم في دعم وتنشيط اقتصاديات الكثير من الدول، الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من أنواع السياحة والتي منها على سبيل المثال السياحة العلاجية.

يهدف البحث إلى إبراز دور المنطقة في النهوض بالقطاع السياحي؛ وذلك باستغلال الإمكانيات المتاحة الاستغلال الأمثل، والوقوف على أهم المقومات الطبيعية، والبشرية للسياحة العلاجية وتنميتها، بالإضافة إلى توضيح الصعوبات التي تعاني منها السياحة العلاجية في منطقة الكفرة، ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها. ولقد قدمت هذه الدراسة فرضية مفادها أنّ هناك تأثير لمقومات السياحة العلاجية على التنمية السياحية في المنطقة، ووجود علاقة بين المشاكل التي تعاني منها المنطقة والوضع السياحي الراهن. ومن هنا يمكن أنْ تبرهن هذه الدراسة على صحة فرضيتها من خلال التعرف على المقومات الطبيعية والبشرية بمنطقة الكفرة ومدى تأثيرها على مستقبل تنمية السياحة العلاجية في المنطقة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في معرفة أهم الموارد السياحية الطبيعية والبشرية التي تساهم في تنمية النشاط السياحي في منطقة الكفرة، والوقوف على معوقات التنمية السياحية بها، كما يطرح هذا البحث بعض المقترحات للتنمية السياحية للسياحة العلاجية، والتي من الممكن نجاحها في هذه المنطقة.

منهجية البحث:

تتعدد المناهج المستخدمة في الدراسات والبحوث الأكاديمية، ففي هذا البحث تم استخدام المنهج الوصفي؛ باتباع أسلوب دراسة الحالة لغرض جمع البيانات من مصادرها والتي تخدم مشكلة البحث، والمنهج التاريخي حيث عرضت مراحل تطور المنطقة اعتماداً على التاريخ، والوثائق، والآثار خلال الفترات الزمنية المختلفة، كما تم استخدام المنهج الإقليمي الذي يعتمد على معالجة الموضوع من خلال دراسة العوامل الطبيعية والبشرية، والمنهج الأصولي "الموضوعي" في تفسير الظاهرة وتحليلها لاستخراج نتائج تؤدي إلى خدمة البحث العلمي.

حدود منطقة البحث:

منطقة الكفرة إحدى المناطق الليبية الهامة الواقعة في الصحراء الليبية، فهي تقع في الجنوب الشرقي من البلاد، حيث تشكل بهذا الموقع منافذ ثلاث دول هي مصر، والسودان، وتشاد، وتشغل بذلك مساحة تقدر بحوالي 483510 كم^2. أما الحدود الفلكية للمنطقة فهي تمتد بين دائرتي عرض (19.8 – 28°شمالاً)، وبين خطي طول (18.7°) و(24.4°) شرقاً[1].

الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض لأهم الدراسات السابقة والتي لها علاقة بموضوع البحث سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، والتي تم الاستفادة منها وتوظيفها في خدمة هذا البحث، وهي على النحو الآتي:

---

(1) أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، الأطلس الوطني للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، طرابلس، 1978م، ص29.

1- دراسة للباحثة فاطمة محمد عبد الصمد **بعنوان: الأبعاد الجغرافية للسياحة العلاجية في مصر**(1)، حيث تبرز مشكلة الدراسة في عدم اهتمام مصر بتنمية الأنماط السياحية التي يمكن أنْ تكسبها صفة التفرد بين العديد من الدول السياحية، في مقابل الاهتمام بالأنماط التقليدية، ويوجد في مصر مناطق بكر ذات خصائص علاجية فريدة لا توجد في العديد من الدول المتقدمة التي نالت شهرة عالمية في السياحة العلاجية. وتهدف الدراسة إلى شرح مفهوم السياحة العلاجية وتطورها وتصنيفها، ثم تسليط الضوء على أهم المواقع المؤهلة لهذا النوع من السياحة في مصر.

2- كتاب لعدلي أنيس سليمان **بعنوان: الساحة العلاجية في مصر والعالم، دراسة جغرافية**(2)، درس فيه نشأة السياحة العلاجية وتطورها في مصر والعالم، بالإضافة إلى مقومات الساحة العلاجية الطبيعية والبشرية في مصر، وعرض أيضاً التوزيع الجغرافي لمناطق السياحة العلاجية مع دراسة تطبيقية لمنخفض الواحات البحرية وحلوان.

3- دراسة لنهلة جابر عامر ومنال شوقي **بعنوان: دور الفنادق العلاجية في تنشيط حركة السياحة العلاجية في مصر والأردن، دراسة حالة عن واحة سيوة في مصر**(3)، تهدف الدراسة إلى إعداد دراسات تساعد أجهزة الدولة في وضع التخطيط من أجل تنمية السياحة العلاجية في مصر مع دراسة لبعض المناطق السياحية العلاجية الموجودة في مصر، والتعرف على كفاءة هذا الاستغلال وتحديد أوجه القصور.

4- دراسة لشريف غياط وأسماء خليل **بعنوان: السياحة العلاجية في الجزائر كمدخل لتحقيق التنمية المحلية، ولاية قالمة نموذجاً**(4)، خلصت هذه الدراسة إلى أنّ السياحة العلاجية بولاية قالمة تكتسي أهمية كبيرة لما تتوفر فيها من المقومات السياحية الطبيعية والبشرية، ولهذا فقد

(1) عبد الصمد، فاطمة محمد، الأبعاد الجغرافية للسياحة العلاجية في مصر، الجمعية الجغرافية المصرية، سلسلة بحوث جغرافية، العدد الخامس عشر، 2006.

(2) سليمان، عدلي أنيس، السياحة العلاجية في مصر والعالم، دراسة جغرافية، مكتبة الأنجلو المصرية، 2009.

(3) عامر، نهلة جابر ومنال شوقي، دور الفنادق العلاجية في تنشيط حركة السياحة العلاجية في مصر والأردن، دراسة حالة عن واحة سيوة في مصر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، يونيو 2014.

(4) غياط، شريف وأسماء خليل، السياحة العلاجية في الجزائر كمدخل لتحقيق التنمية المحلية، ولاية قالمة نموذجاً، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الحادي والأربعون (2)، 2017.

اكتسبت أهمية كبيرة في الحاضر، ويمكن أنْ تزيد هذه الأهمية في المستقبل من خلال العائدات المالية بتوظيف رؤوس الأموال والاستثمار.

مصطلحات البحث

- **السياحة (Tourism):** نظام يتكون من ثلاثة عناصر أساسية، العنصر الديناميكي المتحرك (السائح) والعنصر الثاني وهو (الموقع السياحي) وأما العنصر الثالث فهو وسائل النقل التي توفر إمكانية الوصول أو الربط بين الإنسان والمكان[1].

- **السياحة العلاجية (Medical Tourism):** تعرف السياحة العلاجية بأنّها انتقال الفرد من دولته إلى دولة أخرى خلال فترة زمنية مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة، ولا تزيد عن 12 شهر بهدف الوقاية أو العلاج من مرض ما، وقد تكون أسباب شفائه بيئية تعتمد على عناصر البيئة الطبيعية، وقد تكون طبية تعتمد على الأجهزة والخبرة الطبية[2].

- **السائح (Tourist):** حسب تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة الدوليين للسائح (روما 1963) هو أي شخص يزور دولة أخرى غير الدولة التي اعتاد الإقامة فيها لأي سبب غير السعي وراء عمل في الدولة التي يزورها.

- **المياه الكبريتية (Sulphur Water):** وتسمى الحمامات المعدنية وهي عبارة عن مياه ساخنة تحتوي على نسبة من عنصر كبريت الهيدروجين، وتوجد لها حمامات معينة خاصة بها للعلاج والاستجمام، ولكي تسمى المياه كبريتية يجب أنْ يحتوي كل لتر من المياه على ما نسبته غرام من الكبريت، وإلّا فإنّها لا تكون مياها كبريتية[3].

- **التنمية السياحية (Tourist Development):** تعرف التنمية السياحية بأنّها إحدى الوسائل المهمة في تنمية الأقاليم والأماكن ذات الجذب السياحي اقتصادياً، واجتماعياً، وعمرانياً، ولاسيما الأقاليم التي لا تمتلك مقومات اقتصادية فعالة مقارنة بما تمتلكه من المقومات السياحية في حالة التخطيط لتنميتها واستثمارها بصورة عقلانية لغرض

(1) Stephen J. Page, Tourism Management- Managing for Change ,Butterworth Heinemann , Italy , 2003, P 226.

(2) مسعد، محي محمد، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2008م.

(3) فوائد الحمامات المعدنية /WWW.Mowdoo3.com

رفع المستوى المعاشي لأفراد ذلك المجتمع على أنْ يؤخذ بعين الاعتبار المحافظة على البيئة من التلوث[1].

المبحث الأول: مدخل عام للسياحة العلاجية

تعدّ السياحة من صناعات العصر المؤثرة بشكل مباشر في المتغيرات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية للدول؛ وذلك لارتباطها بخطط التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، وعامل مهم في مجموعة من العوامل التي تساعد على تطوير اقتصاد الدول، وقد أصبحت السياحة صناعة لها أصولها العلمية، وأسسها الفنية، ومقوماتها الطبيعية، والثقافية، والحضارية، وكوادرها البشرية، تتنافس الدول من أجل الارتقاء بها، وزيادة معدلات نموها.

وقد شهدت السياحة تطورات هائلة، والتي من بينها السياحة العلاجية، حيث صارت عنواناً للتفوق الحضاري، والازدهار الاقتصادي، والثراء المعرفي، ومن ثم كان من الضروري الاهتمام باختيار المنتج السياحي المناسب وتهيئته وتطويره من أجل جذب السائحين، ونمو الحركة السياحية، حيث تتم التنمية السياحية عن طريق التركيز على المنتج السياحي، وحسن تقديمه، والأخذ بكافة السبل التي تدعم القدرات السياحية الطبيعية، وغير الطبيعية والعمل على الاستفادة منها.

- التعريف بالسياحة العلاجية

عرفت السياحة العلاجية منذ أنْ عرف الإنسان أنّ بعض الأمراض كالأمراض الروماتيزمية والصدرية تشفى بالانتقال إلى أماكن معينة تتميز بمناخ خاص، ثم اكتشفت الخواص العلاجية للينابيع المعدنية، والسائح في هذه الحالات إما أنْ يكون مريضاً، أو ناقهاً، أو في صحة تامة، وكل ما يريده هو راحة أعصابه المرهقة وجسمه المتعب وتطول إقامته نسبياً في مكان العلاج، وتتراوح مدة الإقامة عادة ما بين 2-4 أسابيع، لهذا يزيد متوسط إنفاق هذا النوع من السائحين عن متوسط إنفاق السائح العادي بمقدار 10 مرات[2].

---

(1) الكعبي، عدي صبيح لازم، أثر البيئة الاجتماعية في تنمية سياحة الشباب، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم السياحة ، 2003م، ص 16 .

(2) يمن منصور، قاسم النعيمي، تحليل الأنشطة السياحية في سوريا باستخدام النماذج القياسية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير في الإحصاء والبرمجة، كلية الاقتصاد، سوريا، 2006م، ص 19.

تتعدد التعريفات لمصطلح السياحة العلاجية وإنْ كان هذا التعدد يعكس نوعاً من الخلط في استخدام هذا المفهوم، إلّا أنّ ذلك لا يمثل اختلافاً أساسياً حول المضمون بقدر ما يكون اختلافاً في توجهات البحاث، وسوف يتم في هذا الإطار استعراض أهم التعريفات التي استخدمت في تحديد مفهوم السياحة العلاجية.

- عرفها الاتحاد العالمي للسياحة بأنّها تقديم تسهيلات الصحة باستخدام المصادر الطبيعية للدولة، وبشكل خاص المياه المعدنية والمناخ[1].
- وتعرف السياحة العلاجية بأنّها انتقال الفرد من دولته إلى دولة أخرى خلال فترة زمنية مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن 12 شهر، بهدف الوقاية أو العلاج من مرض ما، وقد تكون أسباب شفائه بيئية تعتمد على عناصر البيئة الطبيعية، وقد تكون طبية تعتمد على الأجهزة والخبرة الطبية[2].
- وهي أيضاً عملية الانتقال المؤقت الذي يقوم به السائح بحثاً عن مصادر علاجية، واستشفائية سواء أكانت طبية، أم طبيعية، إضافة إلى توافر عوامل بيئية أخرى مساعدة من أجل العلاج والاستشفاء من مرض معين، أو لاستعادة الصحة والمحافظة على اللياقة البدنية، وأنْ يكون الدافع للسفر من أجل العلاج[3].

أنواع السياحة العلاجية:

1- السياحة الطبية (Medical Tourism): وتعني السفر من أجل الحصول على العلاج، أو إجراء جراحة معينة في أحد المستشفيات، أو المراكز الطبية في إقليم يشتهر بعلاج نوع معين من الأمراض، تحت إشراف طبي يضم فريق من المتخصصين، قد لا تتوافر هذه الخدمات الصحية في موطن السائح[4].

---

(1) درويش، ريان ، الاستثمارات السياحية في الأردن، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 1997م، ص 51.

(2) مسعد، محي محمد، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، مرجع سابق.

(3) منصور، سعاد عمران، السياحة العلاجية وأسس تخطيط المنتجعات السياحية، مطابع جامعة القاهرة، 1995م، ص 6.

(4) W.T.O, Madrid,1997,P .123.

2- السياحة الوقائية (Curative Tourism): وهي انتقال السائح إلى أماكن تتوافر فيها مقومات العلاج الطبيعي مثل بعض التكوينات الرملية، أو المياه المعدنية؛ وذلك بدافع الرغبة في تجديد الحيوية البيولوجية للسائح من خلال رفع المستوى الطبيعي لقواه الجسدية والنفسية، وتنمية ثقافته وأفكاره[1].

3- السياحة الاستشفائية (Therapeutic Tourism): وتعني الإقامة في المصحات المختلفة، أو المنتجعات الصحية التي تتمتع بخصائص استشفائية للعناية بالصحة العامة، كارتياد الأماكن التي بها ينابيع المياه المعدنية أو الكبريتية، وحمامات الطين، أو الرمال المشعة، أو عيون المياه الساخنة؛ وذلك بهدف الراحة والاستشفاء بطرق العلاج الطبيعية من بعض الأمراض، كالأمراض النفسية والعصبية، وأمراض الجهاز التنفسي كالربو، والأمراض الجلدية والأمراض الروماتيزمية[2].

التطور التاريخي للسياحة العلاجية:

عرفت معظم الحضارات القديمة الآثار العلاجية للمعادن الموجودة في الينابيع الحارة وفي حمامات المعابد المقدسة، حيث اكتشاف المياه المعدنية يعدّ مصدر رخاء، فكان اليونانيون القدماء هم أول من وضع الأسس لشبكة شاملة للسياحة العلاجية، فتكريماً لإله الطب لديهم (اسكليبيوس) أقام اليونانيون معابد اسكلبيون، والتي أصبح بعضها من أفضل المراكز الطبية في العالم[3].

وعندما حل عصر النهضة في أوروبا أصبحت السياحة إلى المدن العلاجية نوع من الترف، يختص به الأغنياء، وقد ضمت هذه المدن أضخم الفنادق وأجمل الحدائق، وبعد الحرب العالمية الثانية لم يصبح ارتياد هذه المدن مقصوراً على الأغنياء فقط وإنّما شمل الطبقات المتوسطة، نظراً لانتشار التأمين الصحي، وارتفاع مستوى المعيشة، وهذا ما ساهم في ازدهار هذا النوع من السياحة ازدهارا كبيرا.

(1) الجلاد، أحمد، البيئة والسياحة العلاجية، عالم الكتب، القاهرة،ط:1، 2000م، ص 14.
(2) المصدر السابق نفسه، ص 15-16.
(3) سليمان، عدلي أنيس، السياحة العلاجية في مصر والعالم، مرجع سابق.

وقد تطور مفهوم السفر من أجل الاستشفاء، فبعد أنْ كان يهدف في سبعينات القرن العشرين إلى الحفاظ على الصحة البدنية فقط امتد السفر ليشمل الحاجة إلى تحقيق التوازن بين احتياجات الجسد، والعقل في الثمانينات من خلال ممارسة الأنشطة والتمرينات الرياضية، تحت إشراف طبي متخصص في بيئة صحية نظيفة، لذلك حرصت إدارات المنتجعات الاستشفائية على تقديم برامج متنوعة للنهوض بصحة الفرد(1). لذا يمكن عدّ السياحة بمنظورها الجديد سياحة استشفائية تهدف إلى استعادة الصحة، والصحة بمفهومها الواسع تشمل الصحة النفسية، والذهنية، والجسدية، وما يوجد داخل المنتجعات الاستشفائية من خدمات وتسهيلات ما هو إلا استجابة لاتجاهات السائحين الحديثة(2).

وتعدّ ألمانيا، وفرنسا، والمملكة المتحدة، وإيطاليا، والنمسا، وسويسرا، والتشيك، والمجر من أهم دول العالم في السياحة العلاجية، والتي تتنوع بها المقومات الطبيعية، إلى جانب قدرتها على تقديم خدمات السياحة العلاجية على أعلى مستوى من الخبرة. كما أنّ للدول الأسيوية تاريخ في السياحة العلاجية، والتي من أهمها في هذا السياق اليابان، الثرية بالينابيع المعدنية، حيث تمثل وجهة مفضلة للسياحة العلاجية لعدة قرون.

وعموماً فإنّ عيون المياه المعدنية باختلاف خصائصها ومميزاتها لا تختص بها دول دون غيرها، بل هي موجودة في كثير من دول العالم، والفرق بين تلك الدول أنّها عرفت خصائص هذه العيون والمياه العلاجية، وقامت بدراستها وتحليلها، وبالتالي طورتها وقامت بتنمية مواقعها حتى أصبحت وجهة للسياح الذين يعانون من الأمراض الجسدية والذهنية، والضغوطات النفسية.

(1) William, c, Gartner, & David w, Lime, Trends in Outdoor Recreation, Leisure and Tourism, Cab International, London, 2000, pp. 165-168.

(2) عبد الله، وفاء أحمد، ندوة عن الحوار حول تحديث مصر، معهد التخطيط القومي، القاهرة، 2001م، ص11.

المبحث الثاني

مقومات السياحة العلاجية في منطقة الكفرة

إنّ تحديد المقومات الطبيعية والبشرية المتاحة بمنطقة البحث يمثل نقطة البداية لوضع مقترحٍ للتنمية السياحية بها.

أولاً:- المقومات الطبيعية

يرى كل من داماان وكيمشتدت أنّ الجوانب الطبيعية تعدّ عاملاً أساسياً للسياحة إذا توفرت في منطقة ما، في حين تعدّ العوامل الأخرى في حد ذاتها عوامل مساعدة يمكن استكمالها مثل المرافق العامة وشبكة الطرق، والمواصلات، والمنشآت السياحية.(1)وفيما يلي عرض لأهم المقومات الطبيعية المؤثرة على التنمية السياحية في المنطقة .

1-الموقع الجغرافي:

إنّ دراسة موقع المنطقة السياحية له أثره الواضح على التنمية السياحية لأي منطقة، فإذا كانت المنطقة تتميز بسهولة الوصول منها وإليها، فإنّها تعدّ من مناطق الجذب السياحي مما يوفر الاتصال السهل والتردد الدائم عليها، وحيث إنّه كلما كان موقع المنطقة السياحية قريباً من مناطق الطلب السياحي، بحيث يمكن الوصول إليها بسرعة وبتكاليف قليلة، كلما كان الإقبال عليها كبيرا.(2) ويظهر تأثير ذلك على منطقة الكفرة حيث إنّها تتوسط الصحراء الليبية، وتحتضن جزءاً كبيراً من الواحات فيها، وتعدّ أكبر المدن الليبية من حيث المساحة حيث تمتد من الحدود التشادية، والسودانية من جهة الجنوب إلى مشروع السرير الزراعي قبل جالو ب200 كم ومن الشرق الحدود المصرية إلى ما بعد بزيمة غرباً. كما أنّها تقع على حدود ليبيا مع ثلاث دول وهي: من جهة الجنوب تقع على الحدود مع تشاد، ومن جهة الجنوب الشرقي مع السودان، ومن جهة الشرق مع مصر، وتقع في الجنوب من مدينة بنغازي بنحو 995كم، وعلى بعد 600كم من جالو شرقي واو الكبير. وقد اكتسبت منطقة

---

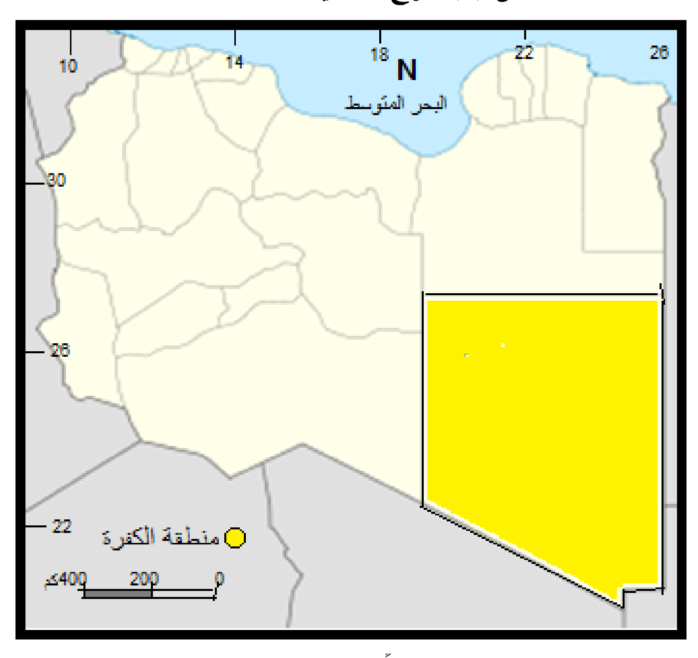
(1) طلبة، شحاتة سيد أحمد، المقومات الطبيعية للسياحة بمنطقة ينبع بالمملكة العربية السعودية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (43) الجزء الأول، القاهرة، 2004م، ص 70.

(2) طلبة، شحاتة سيد أحمد، التنمية السياحية في محافظة الفيوم، دراسة في جغرافية السياحة، المجلة الجغرافية العربية، العدد (43)، الجزء الأول، القاهرة، 2004م، ص174.

الكفرة أهميتها منذ القدم فقد اشتهرت بموقعها على طرق القوافل، حيث ساعدها موقعها الذي يشرف على ثلاث دول بأنْ تكون جسراً بين مدن الشمال (المدن الساحلية) ومدن جنوب الصحراء.

وبالنسبة لتأثير الموقع الفلكي فإنّه يحدد نوع المناخ ومن ثم يؤثر على النباتات والحيوانات البرية كما يتحكم الموقع في طول النهار وقصره، حيث تقع منطقة الكفرة ضمن نطاق المنطقة المدارية الحارة كجزء من الصحراء الكبرى، وتتميز بصيفها الحار نهاراً والمعتدل ليلاً ، وشتائها البارد ليلاً والدافئ نهاراً، ولا تظهر فيها الفصول الأربعة بوضوح، فالسنة تكاد تكون فصلين فقط صيف طويل وشتاء قصير. وهذه الخصائص المكانية لها تأثير على نوع الحركة السياحية وطبيعتها؛ لذلك نجد السياحة الشتوية، والسياحية الصيفية، والسياحة الدائمة.[1] والموقع الجغرافي لمنطقة الكفرة موضح بالشكل (1).

شكل (1) الموقع الجغرافي لمنطقة الكفرة



المصدر: من عمل الباحثتان استناداً إلى الأطلس الوطني للجماهيرية، ص29.

(1) الزوكة، محمد خميس، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، ط:3 دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008م، ص 123.

2- التركيب الجيولوجي وعلاقته بالنشاط السياحي:

لم تحظ العلاقة بين هذا العامل وأنشطة السياحة والترويج باهتمام الدارسين رغم أهميته التي لا يمكن إغفالها في بعض أقاليم العالم، حيث إنّ طبقات سطح الأرض بما تحويه من صخور جميلة المنظر أو حفريات Fossls غريبة التكوين، تعمل على جذب أعداد كبيرة من السائحين للتمتع بروعة هذه الأشكال الصخرية التي نتجت عن تفاعل التراكيب الجيولوجية للطبقات الأرضية مع عوامل التعرية(1) ومن أهمها: الألوان والمسلات البحرية، والكهوف والمغارات، والغابات الحجرية، ، بما في ذلك سلسلة الجبال والتكوينات الصخرية ومواقع النيازك والزجاج الرملي، المنتشرة بالفضاءات الصحراوية المتصلة بمنطقة الكفرة، حيث إنّ تلك المعالم يمكن توظيفها في بعث برامج سياحية في مجال السياحة الصحراوية، جنباً إلى جنب مع النقوش، والرسوم الصخرية، والمقابر المنتمية إلى حضارات ما قبل التاريخ، والغابات المتحجرة، التي تشكل مجتمعة نواة لقيام أنشطة أنماط متعددة ومتنوعة، ويمكن استغلالها في الرحلات الصحراوية، والسفاري وتنظيم الراليات، وأنماط السياحة العلمية والبيئية.

ويتميز التركيب الجيولوجي لمنطقة الكفرة بأنّه ثنية مقعرة عظيمة الاتساع محدودة المعالم، وقد تأثرت بعوامل النحت والإرساب على مرور العصور الجيولوجية المختلفة، واختفت معالم سطحها الأصلية تحت الإرسابات الرملية الضخمة وتغطي الكثبان الرملية السرير وبعض بقايا التلال المنعزلة والسبخات(2).

3- المناخ:

يؤكد كل من بونيفاس Boniface وكوبر Cooper على أهمية المناخ كأحد عناصر الجذب السياحي على الرغم من التحكم في الأحوال المناخية عن طريق أجهزة التكييف والتبريد.(3)

(1) عز الدين، فاروق وحمد عبده عاشور، جغرافية السياحة، تطور وأسس ومناهج وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، 2005م، ص 117.

(2) شرف، عبد العزيز طريح، جغرافية ليبيا، ط:3، مركز الإسكندرية للكتاب، 2008م، ص 12،11.

(3) -Boniface, B, & Cooper, C.,The Geography of Travel and Tourism, 2(Ed) London, 1996, p.4

فالظروف المناخية للمنطقة تتصف بمناخ الأقاليم الجافة من حيث ندرة الأمطار، والغطاء النباتي، والتفاوت في ارتفاع درجات الحرارة مما يؤدي إلى زيادة المدى الحراري، حيث تصل متوسطات درجات الحرارة العظمى خلال شهر يونيو إلى 37°م، والصغرى إلى 18° م، أما خلال شهر يناير فتصل درجة الحرارة العظمى إلى 19°م والصغرى إلى 3°م[1]. وبصورة عامة فإنّ معدل درجة الحرارة للمنطقة يعدّ مثالياً لممارسة النشاط السياحي، وذلك حسب ما يشير إليه كل من بلاك Blake وروبنسون Robinson أنّ أعداداً كثيرة من الأوروبيين يرغبون في الذهاب إلى المناطق الدافئة التي تتميز بسطوع الشمس والصحراء لقضاء إجازاتهم خاصة في فصل الشتاء.

وبدراسة الضغط الجوي والرياح في منطقة الكفرة خلال الثلاثين سنة الماضية نلاحظ أنّ المنطقة تعدّ جزءاً من منطقة الضغط الجوي السائد على شمال إفريقيا المتأثرة به صيفاً وشتاء؛ ونتيجة لذلك فإنّ كل البلاد وخاصة الجزء الجنوبي (الصحراء) تقع تحت تأثير سيادة الرياح التجارية الشمالية الشرقية الذي يكون تأثيرها قارياً على جنوب البلاد نظراً لمرورها على اليابس.

أما الرطوبة فإنّها تكاد تكون معدومة في منطقة الكفرة لأنّها تنتمي إلى النطاقات الصحراوية حيث ندرة الأمطار وصغر معدلات السقوط، والتباين الشديد من سنة لأخرى الذي يقل عن 1ملم وأحياناً يصل إلى 11ملم.

4 - أشكال سطح الأرض

ترتبط أشكال سطح الأرض التي تؤثر في صناعة السياحة بظواهر تتنوع تنوعاً كبيراً تبعاً لخصائص كل منها، فتضم أساساً المرتفعات، والجبال، والنطاقات العالية، والخوانق، والأودية، والأنهار، والبحيرات، والسواحل، والجزر، والأشكال النباتية الطبيعية، وأنماط الحياة الحيوانية، ومصادر المياه وأنواعها، وسمات الهواء، وطبيعة أشعة الشمس[2].

هذا ويمكن تحديد أشكال سطح الأرض بمنطقة الكفرة من خلال الجبال (التلال) المنعزلة، والواحات، والسبخات، والظواهر التضاريسية الأخرى، بالنسبة للجبال (التلال)

(1) استنادا إلى بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس، بيانات مناخية غير منشورة 1980-2010م

(2) الزوكة، محمد خميس، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، مرجع سابق، ص 144 .

فتمتد من منخفض الكفرة والمنخفضات الصغيرة التي تتصل به من الشمال على هيئة قوس عظيم، تظهر في مجموعات متتابعة وهي تمثل بقايا هضاب قديمة أزالتها عوامل التعرية والتي من أهمها جبل فاضل وجبل الهوايش وجبل الناري[1]، أما من الناحية الجنوبية للمنطقة فيوجد جبل اركنو وجبل العوينات التي توجد على صخورها خطوط تمثل أشكالاً متعددة للأسود والزراف مما يقود للتفكير بوجود حياة في تلك المنطقة من الزمن القديم.

أما الظاهرات الجيومورفولوجية الأخرى الموجودة بالمنطقة تتمثل في الموائد الصحراوية، والجسور الصحراوية، والأبراج الصحراوية، والرصيف الصحراوي، والمسطحات الرملية، والتي من الممكن أنْ تستغل في عملية الجذب السياحي.

وتتكون منطقة الكفرة من مجموعة من الواحات وهي الجوف وواحتا الطلاب والطليليب وواحة بومة وواحة بويمة، وواحة الزرق وواحتا الهواري والهويويري. ومجموعة واحات تازربو وبزيمة وربيانة، وواحة وادي زيغن وواحة اركنو والعوينات. وتعدّ واحة بزيمة إحدى أهم المعالم السياحية بالمنطقة والتي تحتوي على المياه الكبريتية، والتي تستخدم للعلاج في الكثير من الأمراض، والتي يمكن تنميتها في السياحة العلاجية.

- **واحة بزيمة**[2]:

تقع الواحة وسط الصحراء وهي شهيرة بواحة الشفاء، وهي عبارة عن بحيرة وجبل تكسوه أشجار النخيل يسمى جبل النخل، تحيط به الرمال من جميع الجهات، ويصف الرحالة (جيرالد رولفس) أول رحالة أوروبي يزور الواحة في كتابه (ثلاثة أشهر في الصحراء الليبية) واحة بزيمة بأنّها سحر من الخيال، وبها غابة من القصب والغاب غاية في الكثافة، و غالباً ما تصل أحراش النخيل حتى أطراف الماء مباشرة، ويضيف بأنّ الواحة مأوى لأنواع كثيرة من الصقور.

تبلغ مساحة عين واحة بزيمة الأكبر حوالي 1500 متر مربع، وتسمى بعين الأرباع، ومن أهم عيون بحيرة بزيمة نبع ماء كبريتي ساخن تبلغ درجة حرارته من 70 إلى 80 درجة مئوية، وتسمى هذه العين بعين الشفاء؛ حيث يأتيها الناس من كل مكان بقصد العلاج. وتتميز منطقة الواحة بوجود نقوش رسمت على الجبل، والتي تمثل مجموعة من المواشي

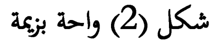
---

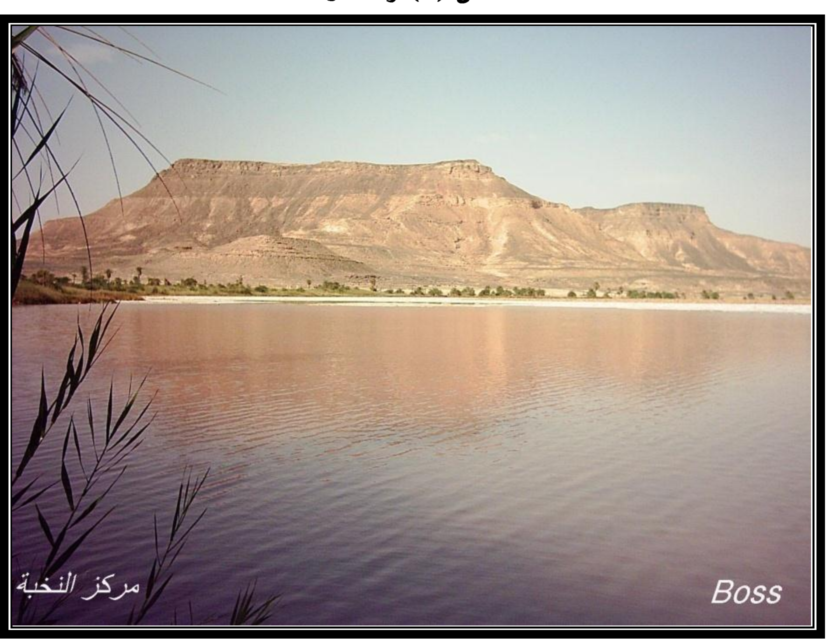
(1) شرف، عبد العزيز طريح، جغرافية ليبيا، مرجع سابق، ص 79،80.

(2) http:// www.Correspondents.org.

والزرافات وبعض الحيوانات الأخرى، وترجع هذه الصور إلى عصر الرؤوس قبل آلاف السنين.

وقد حظيت الواحة باهتمام كبير من المملكة في عهد الملك إدريس السنوسي، حيث قام بإرسال لجنة من قطاعي الإسكان والتعليم عام 1968م للوقوف على وضع هذه الواحة والاهتمام بها، وتمت الموافقة على إنشاء 25 وحدة سكنية، ومدرسة، وفندق سياحي، ومستشفى، كذلك أقر مشروع إنشاء مطار حتى يتم نقل جميع الحالات التي تزور الواحة للعلاج من ألم المفاصل، والبرد، والروماتيزم، وبعض الأمراض الأخرى، وهو ما يعدّ إدراكاً من الملك لأهمية الواحة من الناحية الاقتصادية، لقدرتها على استقطاب السياح من كافة أنحاء العالم سواء للمتعة، أو الاستكشاف، أو للعلاج. وواحة بزيمة موضحة بالشكل (2).


شكل (2) واحة بزيمة



المصدر: من أرشيف السياحة العربية.

ثانياً: المقومات البشرية:

تمثل المقومات البشرية أساساً وضابطاً مهماً في السياحة، فالإنسان هو المخطط، والمنتج، والمستهلك، ومنطقة البحث تمتلك الكثير من المقومات البشرية، والتي لها أهمية كبيرة ودور فعال في تنشيط الحركة السياحية من وإلى هذه المنطقة، والمتمثلة فيما يأتي:-

1- الإرث التاريخي والثقافي لمنطقة الكفرة

تدل الشواهد الأثرية المتوفرة عن منطقة الكفرة أنّ هناك وجود بشري في هذه المنطقة في الزمن القديم، والتي هي واضحة للعيان والمتمثلة في الأعداد الكبيرة من الأعمال الفنية حول قمم ووديان جبل العوينات والمنتمية إلى حضارات ما قبل التاريخ بأزمانها الضاربة في عمق تاريخ يمتد زهاء 6 آلاف سنة تقريباً. كما أنّ جبل أركنو غني بوجود المغارات الطبيعية التي استخدمها الإنسان القديم في السكن. وقد تكونت أثناء عمليات النشاط البركاني التي سادت شمال أفريقيا، وتزين موقع جبل أركنو النقوش والرسومات الصخرية مثل رسومات للأبقار، والزراف، والنعام، والبقر الوحشي (أداكس)، وعمر هذه الرسومات يتراوح ما بين 4 و6 آلاف سنة(1). وقد ظهرت واستوطنت قبائل عديدة في هذه المنطقة وخصوصاً مناطق الواحات حيث سكنتها قبائل الجرمنت(2)، كما كانت الكفرة مسرحاً للعديد من الأحداث التاريخية منذ الحكم العثماني التركي لليبيا حيث رفض سكانها من قبيلة الزوية الانصياع لأوامر الأتراك وامتنعوا عن دفع الميري وهي إتاوة كان يفرضها الأتراك على جميع القبائل في ليبيا، وكذلك قاموا بالإغارة عليهم مرات عديدة وأسروا الكثير منهم. وقد كانت الكفرة مركز إشعاع روحي وفكري، وملتقى للطرق الصحراوية الكبرى، وسوقاً تجارية هامة في قلب الصحراء، وقد ظلت الكفرة المنطقة الحرة المصانة التي لم يصل إليها أي غاز أجنبي، وقد اكتسبت هالة من القدسية والهيبة والمناعة الأمر الذي جعل الإيطاليين يترددون كثيراً قبل الإقدام على غزوها (3).حيث لم تستكين قبيلة الزوية للاحتلال الإيطالي، ولم يهدأ لها بال

---

(1) بوعرقوب، عبد اللطيف (ترجمة) ملاحظات جغرافية حول منطقة الكفرة، مجلة الفصول الأربعة، السنة السادسة، العدد 23، ص 181.

(2) تونينيتي، دانتي ماريا، الكفرة الغامضة، ترجمة: وهبي أحمد البوري، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005م، ص 47.

(1) المرجع السابق، ص 9.

فكان لهم دور مهم وخطير في قيادة وتوجيه حركة الجهاد منذ أنْ بدأ الاحتلال. كما عاش منطقة الكفرة شخصيات معروفة مثل السيد المهدي السنوسي والد الملك إدريس السنوسي، وكذلك عاش بها فترة من الزمن شيخ الشهداء عمر المختار. كما حازت الكفرة على اهتمام كبير من قبل الرحالة العرب والأجانب، وبهذا فإنّ منطقة الكفرة تزخر بالمقومات الأولية التي تؤشر إلى نجاح مجال السياحة التاريخية والتراثية، لاسيما وأنّ المنطقة تستضيف عدد من مواقع معارك الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي، والميادين التي شهدت معارك الحرب العالمية الثانية، وما تزال مخلفاتها ماثلة إلى يومنا في مجموعة من الطائرات الحربية الألمانية والفرنسية، والمعدات العسكرية المنتشرة على مساحات شاسعة من الأراضي الواقعة بمحيط المنطقة، إلى جانب الأحياء والمدن القديمة التي يتنفس التاريخ في كل ركن من أركانها، والمساجد والأضرحة التاريخية إحدى أهم عناصر استقطاب هواة السياحة الثقافية والتراثية التي تشهد نمواً متزايداً في أعداد السياح في دول العالم المهتمة بهذا النمط السياحي.

2- السكان:

يعدّ السكان من العوامل البشرية التي تساعد على تنشيط الحركة السياحية، فهم أحد عناصر المنتج السياحي الذي يجب توفره في البلد المضيف، كما أنّ المجتمع يوفر أكثر من مجرد خدمات، فقد يكون المجتمع بحد ذاته معلماً سياحياً أو حضارياً، إضافة إلى ذلك فإنّه حريص على رعاية الضيف من خلال تقديم أفضل الخدمات؛ وذلك لاعتماده اقتصادياً إلى حد ما على السياحة.[1]

تتوفر لدى الشعب الليبي بشكل عام ثقافة غنية وعادات وتقاليد متنوعة ومميزة عن غيره من الشعوب الأخرى، ويتصف سكان منطقة الكفرة بالهدوء، والمسالمة، ومراعاة التقاليد العربية والقيم الإسلامية الأصيلة، وعمق الروابط الإنسانية، ولا شك أنّ ذلك يعد في حد ذاته من عوامل الجذب السياحي لما يتصف به السكان من عادات وتقاليد وأنماط سلوكية تتمثل في الطيبة، والكرم، وحسن الضيافة، والتي يمكن توظيفها في خدمة الوفود السياحية التي يستهويها معايشتهم، وكذلك في بعض الخدمات السياحية من خلال تدريبهم على العمل في المجال السياحي وخدمة السياح،

(1) الطائي، حميد، أصول صناعة السياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2001م، ص ص 90-91.

أما فيما يتعلق بفرص العمل التي يؤمنها قطاع السياحة بمنطقة الكفرة فهي ضعيفة، ولم تأخذ صورة واضحة من حيث حجم الطلب السياحي، إضافةً إلى أنّ المرافق السياحية من فنادق، ومطاعم، واستراحات، وحدائق عامة، وأماكن جذب سياحي بحاجة كبيرة لمزيد من الاهتمام من قبل المختصين والإداريين.

3- المرافق والخدمات:

تعدّ المرافق والخدمات التي يطلق عليها في الغالب (البنية التحتية والبنية الفوقية) من بين العوامل البشرية التي يجب توفيرها علي نحو مناسب من أجل قيام التنمية السياحية وتطورها وعلى هذا الأساس فإنّ النشاط السياحي على كل المستويات يعتمد على مدى توفر وتنسيق الخدمات السياحية الجيدة المختلفة، وأنّها تعدّ من أولويات الطلب السياحي، زيادة على ذلك أنّها ترسي القاعدة الأساسية للمقومات السياحية في أي إقليم سياحي ويتوقف نجاح هذا النشاط على دقة الخدمات وتنظيمها، وتلبية المطالب بالمستوى اللائق، وبالأسعار المناسبة[1].وتتمثل المرافق والخدمات التي لها علاقة بموضوع البحث فيما يأتي:-

أولاً: تسهيلات الضيافة السياحية:

وتتمثل هذه التسهيلات في عدد من الموارد السياحية البشرية التي توفر للسياح إقامة سهلة ميسرة، مما يؤدي إلي زيادة مدة إقامة السياح من جهة، والرغبة في العودة للموقع السياحي مرة أخرى، وفي حالة ضعف مستوى الخدمات والتسهيلات السياحية المقدمة، فإنّ ذلك سينعكس سلباً على الموقع السياحي.

لا تحوي منطقة الكفرة أي فنادق تابعة للقطاع العام، حيث إنّ بها فنادق تابعة للقطاع الخاص وتعدّ بسيطة إلى حد ما، بالإضافة للعديد من المطاعم، والمقاهي، والاستراحات المنتشرة في أرجاء المنطقة، لكنها ليست في المستوى السياحي اللائق.

ثانياً: النقل والمواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية:

1- النقل والمواصلات: قطاع النقل والمواصلات في ليبيا يتضمن نشاطات الطرق، والمطارات، والموانئ، والنقل البري والجوي والبحري، والنقل العام للركاب، والبريد والاتصالات

(1) السعدون، عبد الجليل ضاري عطا الله، دراسة الواقع السياحي لمحافظة بابل وضرورة تخطيط الخدمات السياحية فيها، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، 1988م، ص 89.

السلكية واللاسلكية، ولأهمية هذه الأنشطة يجب على الدولة أنْ تخصص الاعتمادات اللازمة لإنجاز المشروعات المتعلقة بكل نشاط من هذه الأنشطة، ومنطقة الكفرة شأنّها في ذلك شأن جميع مناطق ليبيا التي تحتاج للمزيد من الاهتمام بهذا الشأن.

تتميز منطقة الكفرة بمطارها الدولي، الذي يعدّ أحد أهم المطارات في ليبيا، وقد لعب هذا المطار الدور البارز في تطور منطقة الكفرة، إلّا إنّه حالياً يحتاج للصيانة بسبب الظروف التي مرت بها المنطقة.

2 – **الاتصالات السلكية واللاسلكية:** يعد نشاط البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية من الأنشطة المهمة بالمنطقة باعتباره نشاطاً حيوياً له صلة مباشرة بمصالح المواطن ويسهلها داخل المنطقة وخارجها. والخدمات البريدية في منطقة الكفرة تحتاج لمزيد من الاهتمام، والصيانة، والتطوير حيث يجب دعم قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية لمسايرة الاحتياجات المتزايدة عليه ومواكبة التطورات العلمية مما سينعكس على أداء الخدمات بشكل أفضل سواء كانت بريدية أو هاتفية، والذي بدوره سيساهم مساهمة فاعلة في دفع عجلة التنمية وزيادة طاقتها.

ثالثاً: الخدمات العامة والمرفقية:

تتكون المناطق السياحية من عدة مرافق خاصة بالإيواء السياحي والمحتوية على العديد من الخدمات العامة والمتمثلة في خدمات الكهرباء، والمياه، والصحة، والصرف الصحي، وغيرها من الخدمات، مما يساعد على تنشيط القطاع السياحي وذلك بالرفع من مستوى أداء هذه الخدمات لإشباع حاجات السياح في الحصول على المتطلبات السياحية المختلفة[1].

1- **أهم مصادر الميـــــاه في منطقة الكفرة:** تشكل خزانات المياه الجوفية المصدر الرئيسي لمياه الشرب في المدينة وواحاتها، نظراً لعدم توفر مصادر مائية أخرى.

2- **الخدمات الكهربائية:** تقوم الشركة العامة للكهرباء بجميع الخدمات الكهربائية بمنطقة الكفرة شأنها في ذلك شأن جميع مناطق ومدن ليبيا.

(1) الروبي، نبيل، نظرية السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، غير مؤرخ، ص 110.

3- **الخدمات الصحية:** تضم منطقة البحث مستشفى واحد عام، بالإضافة لما ذكرنا هناك مراكز الرعاية الصحية والقطاعات الخاصة المتمثلة في العيادات، والمصحات، والصيدليات والمختبرات المنتشرة في جميع أنحاء منطقة الكفرة.

رابعا: المقومات الإدارية والأمنية:

يعدّ توفير الأمن عاملاً مهماً في توفير الاستقرار الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، ويعدّ من مقومات الجذب السياحي التي تساعد على وجود سياحة ناجحة في أي منطقة من العالم، وانعدام الأمن والاستقرار يؤثر سلباً على النشاط السياحي، عليه يجب توفير الأمن والاستقرار في هذه المناطق؛ لأنّ السياح بصورة عامة لا يفضلون الذهاب إلى بلد لا يتمتع بالأمن والاستقرار.

خامساً: المقومات الثقافية والتاريخية والاجتماعية:

من أبرز المواقع الأثرية والتاريخية في منطقة الكفرة عدد من مواقع معارك الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي، والميادين التي شهدت معارك الحرب العالمية الثانية، وما تزال مخلفاتها ماثلة إلى يومنا في مجموعة من الطائرات الحربية الألمانية والفرنسية، والمعدات العسكرية المنتشرة على مساحات شاسعة من الأراضي الواقعة بمحيط المنطقة، إلى جانب الأحياء والمدن القديمة التي يتنفس التاريخ في كل ركن من أركانها والمتمثلة في المدينة القديمة بمنطقة الهواري، والمدينة القديمة في منطقة بويمة، والمساجد والأضرحة التاريخية والتي تضم الجامع العتيق بالجوف المركز والجامع العتيق بمنطقة الهواري. بالإضافة إلى ذلك تتمثل المقومات الثقافية والاجتماعية السائدة في منطقة الكفرة في الآتي :

-الصناعات التقليدية :

تعد الصناعات التقليدية إحدى أهم الإمكانيات السياحية إلى جانب الواحات، والشمس، والهواء العليل، والرمال الناعمة، والآثار، مما يعطي لقطاع السياحة دفعة حقيقية ومكانة متميزة وآفاقاً واسعة.

تتنوع الصناعات التقليدية في منطقة الكفرة بتنوع الخامات التي تدخل في هذه الصناعات المتمثلة في الصناعات المتنوعة من سعف النخيل والذي تشتهر به هذه المنطقة، حيث إنّ جميع أجزاء النخلة تدخل في الصناعات التقليدية فعلى سبيل المثال يستعمل الجريد في صنع الكراسي، ويستعمل سعف النخيل في صناعة

الحصر والأطباق والسلال، ويستعمل الليف الأحمر في صنع الحبال، كما يستعمل تمر النخلة في صنع رب التمر. وتعدّ هذه الحرف والصناعات اليدوية محدودة في الوقت الحاضر، لذلك يجب الاهتمام بهذه الصناعات وتطويرها؛ لأنّها تمثل تراثاً وطنياً وهوية محلية تجب المحافظة عليها.

كل هذا التنوع المنسجم يرسم لوحة جميلة وفريدة، ويضع منطقة الكفرة بين المناطق السياحية المهمة في ليبيا.

المبحث الثالث

التخطيط للتنمية السياحية في منطقة الكفرة

التنمية السياحية ومكوناتها:

تمثل السياحة اليوم ظاهرة اقتصادية آخذة في النمو السريع، وبفضل ارتباطها بالحركة أصبحت ذات علاقة بالبيئة سلباً وإيجاباً، وفي مواجهة الحياة المعقدة ونتيجة للزيادة المستمرة في وقت الفراغ مقابل أوقات العمل أصبح واجب على المهتمين بالتخطيط والسياسيين أنْ يواجهوا طاقات أفراد مجتمعاتهم في أوقات الفراغ بما يفيد المجتمع والأفراد. وتعرف التنمية السياحية على أنّها توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل: خلق فرص عمل جديدة ودخول جديدة، وجميع الأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين كالتوزيع الجغرافي للمدن السياحية، والحركة السياحية، وتأثيرات السياحة المختلفة(1).

وتأخذ التنمية السياحية أشكالاً وصوراً عديدة تتباين بين منطقة وأخرى، وتعدّ عملية مركبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها، وتقوم على أسلوب علمي وتطبيقي، بواسطتها يتم الاستغلال الأمثل للموارد السياحية الطبيعية والبشرية. هذا وتعدّ التنمية السياحية عملية تكامل طبيعي بين العناصر الموجودة في المنطقة والمرافق العامة التي يعدّ وجودها أساس لإقامة الاستثمارات السياحية وتلبية احتياجات السياح. والمكونات الرئيسية لمحتوى خطة التنمية

(1) غنيم، عثمان محمد وبنتيا نبيل سعد، التخطيط السياحي "في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل"، ط: 2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م، ص 45.

السياحية تتمثل في:[1]عناصر الجذب السياحي والتي تشمل: العناصر الطبيعية كأشكال سطح الأرض، والمناخ، والمياه، والغابات، وعناصر من صنع الإنسان كالمنتزهات والمعطيات الأثرية والتاريخية، بالإضافة للنقل وخدمات البنية التحتية، وأماكن النوم والتسهيلات السياحية المساندة، والهيئات والجهات المنفذة للتنمية وتشمل: القطاع العام والقطاع الخاص والقطاعين معاً.

وتتطلب التنمية السياحية أنْ يتدخل التخطيط السياحي باعتباره منهجاً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع، فالتخطيط السياحي يعدّ ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة،[2] حتى يمكن للدول النامية أنْ تواجه المنافسة في السوق السياحي الدولي، وأنْ تحقق معدلات سريعة ودائمة من التنمية السياحية؛ لدعم التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، ولهذا لابد من التدخل من خلال تخطيط التنمية على المستويات الوطنية، والإقليمية، والمحلية.

ومن أهم الدراسات التي أعدت على مستوى ليبيا لتنمية قطاع السياحة: القيام بإعداد المخطط العام لتنمية السياحة، إلّا أنّ عدم استقرار هيكلية إدارة القطاع السياحي حال دون توفر جهة تتولى الإشراف، واتخاذ الإجراءات الكفيلة لتنفيذ برامج تنمية القطاع سواء كان ذلك على مستوى ليبيا، أو حتى على مستوى منطقة الكفرة لعدم مراعاته لخصوصية المنطقة وإمكاناتها السياحية.

التنمية السياحية المقترحة لأنواع السياحة التي من الممكن نجاحها في منطقة الكفرة:

إنّ مصطلح التنمية يعني خلق أو تطوير للمنتج السياحي، أو كلاهما على أسس علمية دقيقة، وذلك بهدف النهوض بصناعة السياحة والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع ككل.[3] وتتمثل الاستراتيجية المقترحة في التركيز على الحفاظ، وتطوير، وتسويق الموارد السياحية التي تتوفر في ليبيا بما لها من ميزة منافسة واضحة عن المواقع

(1) المرجع السابق نفسه، ص ص 45، 46.
(2) الروبي، نبيل ، التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1987م، ص 10.
(3) غنيمة، عبد الفتاح، السياحة قاطرة التنمية لمصر المعاصرة، دار الفنون العلمية، الإسكندرية، 1996م، ص ص 189، 191.

السياحية البديلة.

التنمية السياحية المقترحة للسياحة العلاجية:

وهذا النوع من السياحة له نوعية خاصة من السائحين الذين يسافرون من مكان إلى آخر لغرض العلاج أو الاستجمام، ونظراً للوضع الراهن لقطاع السياحة في ليبيا نقترح بضرورة تطوير السياحة العلاجية في منطقة الكفرة لاحتوائها على هذا المنتوج السياحي المتمثل في الرمال الساخنة وواحة بزيمة، وذلك في المدى الطويل كموقع سياحي مستهدف، على أنْ يتم في المدى القصير ضرورة إجراء تحاليل تامة للمحتويات الكيماوية لهذه المياه وإجراء تقييم لخصائصها العلاجية والطبية مع إجراء تقييم كامل للموقع وإعداد المواصفات لتطويره، بالإضافة لذلك العمل على إقامة مشاركة دولية مع جهة أو وكالة لتشغيل هذا المرفق لتشجيع وتنشيط الاستثمار في هذا المجال.

مراحل إعداد خطة التنمية السياحية

تشمل عملية إعداد خطة التنمية السياحية على عدد من الخطوات المتسلسلة والمترابطة كالآتي:[1]

- إعداد الدراسات الأولية.
- تحديد أهداف التخطيط بشكل أولي بحيث يمكن تعديلها.
- جمع المعلومات وإجراء المسوحات وتقويم الوضع الراهن للمنطقة السياحية.
- تحليل البيانات والمسوحات والمعلومات التي حصلنا عليها في مرحلة جمع البيانات وعملية التحليل هذه عملية ذهنية شمولية، ويترتب عليها الوصول إلى حقائق واستنتاجات وأسباب تفيد في وضع التوصيات واتخاذ القرارات.
- إعداد الخطة: هنا يتم وضع السياسات السياحية المناسبة ويتم تقويم هذه السياسات بالبدائل لاختيار ما هو ملائم ومناسب لتنفيذ الخطة.
- تنفيذ الخطة بتوصياتها وبالوسائل التي تم تحديدها في المرحلة السابقة.
- تقويم ومتابعة الخطة السياحية وتعديلها إذا تطلب الأمر ذلك.

(1) غنيم، عثمان محمد وبنتيا نبيل سعد، التخطيط السياحي، مرجع سابق، ص 60.

الخاتمة:

تأخذ التنمية السياحية أشكالاً وصوراً عديدة تتباين بين منطقة وأخرى، وتعدّ عملية مركبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها، وتقوم على أسلوب علمي وتطبيقي، بواسطتها يتم الاستغلال الأمثل للموارد السياحية الطبيعية والبشرية، فالتنمية السياحية هي الإمداد بالتسهيلات والخدمات والارتقاء بها لمقابلة كافة احتياجات السواح، وتعني التكامل الطبيعي والوظيفي بين كافة العناصر الطبيعية والبيئية المتاحة الموجودة في المنطقة، بالإضافة إلى الخدمات والتيسيرات والمرافق التي تساعد على إقامة المشروعات الاستثمارية بهدف الاستغلال الأمثل لعناصر المنتج السياحي ولما كان الأساس في التنمية الاقتصادية هو النمو المتوازن بسبب طبيعتها المركبة التي تشتمل على صناعات عديدة مثل النقل، والإقامة، والمزارات، والأغذية، والترفيه، والاتصالات، والكهرباء، وغيرها. كان من الضروري وضع تصور لتنمية السياحة العلاجية في منطقة الكفرة حتى يتم الاستغلال الأمثل للموارد السياحية الطبيعية والبشرية الموجودة بها، ومن خلال العرض السابق لإمكانات التنمية السياحية بمنطقة الكفرة يمكن أنْ نخرج بمجموعة من النتائج والتوصيات:-

أولاً: النتائج:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1- إنّ مصطلح التنمية السياحية أصبح ذا أهمية كبرى في حقل صناعة السياحة في ليبيا؛ لكونه الخطوة المبدئية في مسألة الاستغلال والتوظيف السياحي للسياحة العلاجية، بهدف وضعها بالوضع اللائق بها على الخريطة السياحية في ليبيا.

2- أظهرت الدراسة أنّ منطقة الكفرة توجد بها إمكانات سياحية متميزة والمتمثلة في عدد من الإمكانات الطبيعية والبشرية اللازمة لقيام النشاط السياحي، تتمثل في الصحراء الشاسعة والواحات في وسطها والتي تحيطها أشجار النخيل، بالإضافة للمناطق الأثرية والتاريخية وغيرها والتي من خلالها يمكن تنمية أنواع متعددة من السياحة كالصحراوية، والتاريخية، والعلاجية.

3- إنّ عيون المياه المعدنية باختلاف خصائصها ومميزاتها لا تختص بها دول دون غيرها، بل هي موجودة في كثير من دول العالم، والفرق بين تلك الدول أنّها عرفت خصائص هذه

العيون والمياه العلاجية، وقامت بدراستها وتحليلها، وبالتالي طورتها وقامت بتنمية مواقعها حتى أصبحت وجهة للسياح الذين يعانون من الأمراض الجسدية، والذهنية، والضغوطات النفسية.

4- هناك العديد من المعوقات والصعوبات التي تواجه القطاع السياحي، مما يؤثر على عمليات التنمية السياحية كغياب التخطيط السليم، بالإضافة لعدم استقرار هيكلية إدارة القطاع السياحي مما حال دون توفر جهة تتولى الإشراف واتخاذ الاجراءات الكفيلة لتنفيذ برامج تنمية القطاع.

5- إنّ التنمية السياحية تساهم في تحقيق العديد من الفوائد أهمها على المستوى الاقتصادي للدولة تحسين الخدمات وتنمية البنية التحتية وتحريك الصناعات الأخرى، والارتقاء بمستوى الدخل الفردي والقضاء على البطالة من خلال توفير فرص عمل بالإضافة إلى جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة.

6- تعاني منطقة الكفرة من نقص واضح في الفنادق، والاستراحات، والافتقار إلى البنية الأساسية والخدمات اللازمة في المنطقة والتي تعاني من مشاكل الطرق، والاتصالات، والكهرباء.

ثانياً: التوصيات

من خلال النتائج التي توصل إليها البحث، يمكن صياغة التوصيات الآتية:

1- تنمية الوعي السياحي والثقافي لدى المواطنين وزيادة ارتباطهم بالانتماء لوطنهم والمحافظة على تراثه وآثاره. كما يجب الاهتمام بقطاع الأمن بصفة عامة، حيث إنّ أي مشكلة تتعلق بالأمن حتى وإنْ لم تتعلق بالسياحة تؤثر على الصورة العامة للدولة.

2- الحاجة إلى إنشاء فنادق، ومطاعم جديدة ومتطورة تتوفر فيها كل مقومات الراحة والأمان للسياح، والحاجة إلى إعداد كوادر سياحية خبيرة ومؤهلة للعمل في الفنادق والمطاعم تحمل بطاقات سياحية توضح مهمتها.

3- تحديد الأثر الاقتصادي للسياحة وزيادة الاستثمارات المحلية في المشروعات السياحية واستقطاب رؤوس الأموال لتنفيذ خطط التنمية المختلفة، ودعم الصناعات والمهن السياحية .

4- الاهتمام المستمر بالبنية التحتية وتوفير الخدمات الأساسية في جميع أنحاء منطقة الكفرة والمتمثلة في شبكات الطرق، والنقل، والاتصالات، والكهرباء، والطاقة، وغيرها من المرافق الهامة والعمل على تطويرها لأهميتها في الترويج السياحي، وأيضاً الاهتمام المستمر بنظافة المنطقة ونظافة المواقع السياحية وتوفير المعدات اللازمة لذلك، باعتبارها سلوك حضاري ومتقدم .

5- تشجيع السياحة الداخلية عن طريق تقديم التسهيلات الضرورية للقطاع الخاص مثل توفير المواقع السياحية بأسعار رمزية لتشجيع هذا القطاع على إقامة المشاريع السياحية عليها، وتنشيط إقامة الندوات والمؤتمرات السياحية التي تعمل على جذب السياح المحليين ومن ثم الدوليين .

6- إنشاء شبكة من الاستراحات الصغيرة على الطرق الرئيسية بأسعار متوسطة كافية لمواجهة الطلب في المدى القصير مع توفير إمكانية التوسع فيها مستقبلاً، بالإضافة لذلك إقامة وتطوير المرافق السكنية السياحية وتوفير الخدمات اللازمة، مع ضرورة إقامة المهرجانات والمعارض والندوات لتشجيع السياحة العلاجية والدفع بها إلى الأمام.

المصادر والمراجع:

أولًا: المراجع العربية:

1- أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، الأطلس الوطني للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، طرابلس، 1978م.

2- بعرقوب، عبد اللطيف (ترجمة) ملاحظات جغرافية حول منطقة الكفرة، مجلة الفصول الأربعة، السنة السادسة، العدد 23.

3- تونينيتي، دانتي ماريا ، الكفرة الغامضة، ترجمة: وهبي أحمد البوري، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005م.

4- الجلاد، أحمد، البيئة والسياحة العلاجية، عالم الكتب، القاهرة، ط:1، 2000م.

5- الروبي، نبيل، التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1987م.

6- الروبي، نبيل، نظرية السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، غير مؤرخ.

7- ريان درويش، الاستثمارات السياحية في الأردن، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 1997م.

8- الزوكة، محمد خميس، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، ط :3، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008م.

9- السعدون، عبد الجليل ضاري عطا الله، دراسة الواقع السياحي لمحافظة بابل وضرورة تخطيط الخدمات السياحية فيها، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، 1988م.

10- سليمان، عدلي أنيس، السياحة العلاجية في مصر والعالم، دراسة جغرافية، مكتبة الأنجلو المصرية، 2009م.

11- شرف، عبد العزيز طريح، جغرافية ليبيا، ط:3، مركز الإسكندرية للكتاب، 2008م.

12- الطائي، حميد، أصول صناعة السياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2001م.

13- طلبة، شحاتة سيد أحمد، المقومات الطبيعية للسياحة بمنطقة ينبع بالمملكة العربية السعودية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (43)، الجزء الأول، القاهرة، 2004م.

14- طلبة، شحاتة سيد أحمد، التنمية السياحية في محافظة الفيوم، دراسة في جغرافية السياحة، المجلة الجغرافية العربية، العدد (43)، الجزء الأول، القاهرة، 2004م.

15- عامر، نهلة جابر ومنال شوقي، دور الفنادق العلاجية في تنشيط حركة السياحة العلاجية في مصر والأردن، دراسة حالة عن واحة سيوة في مصر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، يونيو 2014م.

16- عبد الصمد، فاطمة محمد، الأبعاد الجغرافية للسياحة العلاجية في مصر، الجمعية الجغرافية المصرية، سلسلة بحوث جغرافية، العدد الخامس عشر، 2006م.

17- عبد الله، وفاء أحمد، ندوة عن الحوار حول تحديث مصر، معهد التخطيط القومي، القاهرة، 2001م.

18- عز الدين، فاروق ومحمد عبده عاشور، جغرافية السياحة، تطور وأسس ومناهج وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، 2005م.

19- غنيم، عثمان محمد وبنتيا نبيل سعد، التخطيط السياحي "في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل"، ط: 2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م.

20- غنيمة، عبد الفتاح، السياحة قاطرة التنمية لمصر المعاصرة، دار الفنون العلمية، الإسكندرية، 1996م.

21- غياط، شريف وأسماء خليل، السياحة العلاجية في الجزائر كمدخل لتحقيق التنمية المحلية، ولاية قالمة نموذجاً، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الحادي والأربعون (2)، 2017م.

22- الكعبي، عدي صبيح لازم، أثر البيئة الاجتماعية في تنمية سياحة الشباب، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم السياحة، 2003م.

23- المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس، بيانات مناخية غير منشورة 1980-2010م.

24- مسعد، محي محمد، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2008م.

25- منصور، سعاد عمران، السياحة العلاجية وأسس تخطيط المنتجعات السياحية، مطابع جامعة القاهرة، 1995م.

26- يمن منصور وقاسم النعيمي، تحليل الأنشطة السياحية في سوريا باستخدام النماذج القياسية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير في الإحصاء والبرمجة، كلية الاقتصاد، سوريا، 2006م.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1 -Boniface, B, & Cooper, C.,The Geography of Travel and Tourism, 2(Ed) London, 1996

2-William, c, Gartner, & David w, Lime, Trends in Outdoor Recreation, Leisure and Tourism, Cab International, London, 2000.

3- Stephen J. Page, Tourism Management- Managing for Change /Butterworth Heinemann / Italy / 2003.

4 -W.T.O, Madrid,1997.

5- http:// www.Correspondents.org.

6 -http:// www.Mowdoo3.com/


G
S
U
جامعة خليج السدرة
GULF OF SIDRA UNIVERSITY